كلمة

الدكتور/ أحمد محمد علي

رئيس مجموعة البنك الإسلامي للتنمية

في

افتتاح المنتدى الاستثماري الأول

بشأن

خطة عمل منظمة التعاون الإسلامي

للتعاون مع آسيا الوسطى

27 أكتوبر 2014م، دوشنبه، طاجيكستان

فخامة الرئيس امام علي رحمون رئيس جمهورية طاجيكستان

معالي السيد إياد أمين مدني، الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي؛

أصحاب المعالي الوزراء ورؤساء الوفود؛

أصحاب السعادة رجال الأعمال والمستثمرين؛

الضيوف الكرام؛

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أستهل بالشكر الجزيل للفرصة التي أتيحت اليوم لمجموعة البنك الإسلامي للتنمية لمخاطبة هذا الجمع الجليل، ولفرصة العود – والعود أحمد- إلى مدينة دوشنبه الجميلة وإلى هذا البلد العزيز – طاجكستان الذي نعتز به كل اعتزاز. فما زالت ذكرى الاجتماع السنوي لمجلس محافظي البنك الإسلامي للتنمية العام الماضي في ربوع هذه الديار الغالية ماثلة في الأذهان. ولقد شهدنا يومئذ عددا كبيرا من الوزراء والمسؤولين والمستثمرين من جميع دولنا الأعضاء، اجتمعوا هنا فبشروا بتعزيز علاقات التعاون البناء لدفع التنمية المستدامة في هذه البلاد وفي دولنا الأعضاء الأخرى، وآذنوا بعهد تتجدد فيه أواصر التراحم والترابح، وتعاد فيه جسور التواصل

والتواد بين هذه المنطقة من عالمنا الإسلامي وباقي أصقاع الأمة. وها نحن اليوم نشهد قطوفا دانية من تلك البشائر.

ولقد سعدنا جميعا - كل السعادة- بكل المؤتمرات والندوات واللقاءات التي عقدت في هذه المنطقة – سواء على مستوى وزراء خارجية الدول الإسلامية أو وزراء المالية محافظي البنك الإسلامي للتنمية أو الموائد المستديرة لمؤسسات التمويل التي عقدت في كل دولة من دول المنطقة خلال السنوات القليلة الماضية – كما نسعد بالندوتين اللتين ستعقدان بإذن الله لمجموعة التنسيق الأسبوع المقبل في كل من أوزبكستان وقرغيزيا.

ان كل هذه المحافل تبرهن على حيوية التضامن بين شعوب هذه المنطقة وسائر شعوب الأمة، وفيها صلة للرحم وتوطيد لأواصر المحبة والأخوة، وهي عرفان بإسهام بلاد ما وراء النهرين في بناء الحضارة الإسلامية المجيدة وتطورها على مدى تاريخ أمتنا الإسلامية. وإن لمن مظاهر اهتمام الأمة بحراك التنمية في هذه المنطقة حجم الاستجابة القوية التي أدلت بها مجموعة التنسيق والتي تضم الصندوق الكويتي للتنمية والصندوق العربي للتنمية وصندوق أبو ظبي للتنمية وصندوق قطر للتنمية والصندوق العربي للإنماء

الاقتصادي والاجتماعي وصندوق النقد العربي و أجفند وصندوق الأوبيك للتنمية والمصرف العربي للتنمية الاقتصادية في افريقيا والبنك الإسلامي للتنمية. ومنذ استقلال جمهوريات هذه المنطقة، تداعت مجموعة التنسيق بكل قوة واقتدار ومولت أعدادا كبيرة من مشاريع البنية الأساسية في هذه الجمهوريات دعما للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في المنطقة. فقد بلغ مجموع التمويلات التي اعتمدتها مجموعة التنسيق في المشاريع نحو 1.1مليار دولار أمريكي.

إن مجموعة البنك الإسلامي للتنمية وجميع مؤسسات التنمية في الدول الأعضاء والدول الأعضاء تولي هذه المؤتمرات وهذه اللقاءات اهتماما خاصا لعديد من الأسباب منها ما يتعلق بماضي هذه المنطقة الغالية وحاضرها ومستقبلها:

أولا – فماضي وسط آسيا شاهد على أنها منطقة غالية ذات مكانة محورية في تاريخ الأمة وفي تشييد حضارتنا الإسلامية. منطقة أنجبت ثلة من العلماء الأجلاء والمفكرين العظماء في شتى ميادين المعرفة والريادة، منهم على سبيل المثال لا الحصر، الإمام الأعظم، إمام الأئمة، أبو حنيفة النعمان رضي الله عنه، رجل العلوم والأعمال، المستثمر التاجر الأمين، الذي كان إذا

أنفق على عياله نفقة تصدق بمثلها. ونحن نفخر بأن تلميذه الإمام محمد بن الحسن الشيباني ألف أول كتاب في الاقتصاد الإسلامي، ما زالت أفكاره عدة لمن شاء أن يعالج البطالة بين الشباب في يومنا هذا. ومن أبناء المنطقة البررة وقادة الأمة المفخرة: نجم الدين أيوب، والد صلاح الدين الأيوبي، الملك الظافر محرر القدس؛ والجغرافي العالمي: عبد الرشيد بن صالح بن نور الباكَوي، صاحب كتاب " تلخيص الآثار وعجائب الملك القهار"، وعالم الرياضيات : السموأل بن يحيى بن عياش الحاسب . وغيرهم كثير وكثير، لا يتسع وقتكم هنا لسرد معشار معشارهم.

ثانيا – إن حاضر المنطقة حافل باهتمام دولنا الأعضاء ورجال الأعمال، اهتمامهم بالاستثمار فيها، وروح التعاون والتكامل والتعامل متنامية، وقد لاحت مبشرات التراحم والترابح، والتفقد المتبادل فيما بين شعوب المنطقة خاصة وبينها مع الأمة عامة. ويعزز ذلك الاهتمام ما حققته المنطقة، في السنوات الأخيرة، من استقرار عام، مع تسارع في وتيرة النمو الاقتصادي فبلغ معدّل نمو الناتج المحلي الإجمالي لعشر سنين زهاء 9%،

وزادت حصتها من الاستثمار الأجنبي المباشر في عام 2012م على 22 مليار دولار أمريكي.

ثالثا - إن مستقبل المنطقة لواعد. فهو يستلهم همة ماض طامح، وينطلق من نمو حاضر جامح، لبناء مستقبل أرى معالمه زاهرة بحول الله وقوته.

- **فمن معالم مستقبل المنطقة الواعد**: مشاريع شبكات طرق وسكك حديد وطاقة ومياه تلوح في الأفق، لتربط هذه المنطقة بالدول الإسلامية الأعضاء الأخرى، وتزيد من فرص التبادل التجاري والثقافي بين هذه الدول ومختلف أقطار الأمة. ويمكن الاستفادة من الطاقة المائية الضخمة لصالح الدول الأعضاء في توليد الكهرباء وتعزيز التعاون في مجال الربط الكهربائي بين الدول الأعضاء في منطقة وسط آسيا، بل ويمكن للدول الأعضاء من خارج المنطقة الاستفادة من مثل هذه المشاريع الضخمة والحيوية. وأنا أدعو جميع الهيئات التمويلية والمؤسسات المصرفية الخاصة والقطاع الخاص للاستثمار في هذا المساق. ويسرني أن محفظة مجموعة البنك في المنطقة، تشمل مشاريع في مجالات البنية التحتية، والزراعة والتعليم

والصحة والنقل والطاقة والمالية والماء والصرف الصحي والمعلوماتية والاتصالات. وبلغ مجموع التمويل الذي قدمته مجموعة البنك الإسلامي للتنمية للمنطقة في مجالي تمويل المشاريع وتمويل التجارة حتى تاريخه 5.4 مليارات دولار أمريكي.

- **ومن معالم مستقبل المنطقة الواعد**: استغلال الفرص التي قد تتيحها الصناعة المالية الإسلامية. وأنا على يقين بأن عملنا على تمكين هذه الصناعة في المنطقة سيسهم في تعزيز البيئة العامة للأعمال، ويسرع في تدفقات الاستثمار من دولنا الأعضاء إلى المنطقة، ويساعد في تنمية القطاع الخاص المحلي.

ومن معالم مستقبل المنطقة الواعد: **مشروعات تعيد** فتح طريق الحرير في القرن الحادي والعشرين، وتترجم سياسة الباب المفتوح للاستثمار ، بعد انهيار الستار الحديدي، لبلوغ الآفاق التي تقتضيها الجاذبية العالية للمنطقة. وسيكون لمجموعة البنك دعم لهذا التوجه من خلال برامج رائدة عديدة تضطلع بها المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات والمؤسسة الإسلامية لتنمية القطاع الخاص والمؤسسة الدولية

الإسلامية لتمويل التجارة، منها على سبيل المثال: "برنامج التعاون التجاري وتنمية التجارة"، و"برنامج المساعدة الفنية لتشجيع التجارة" اللذان يهدفان إلى تعزيز التجارة البينية وتشجيع الشراكة العابرة للحدود.

ومن معالم مستقبل المنطقة الواعد أيضا: مد جسور التعاون بين منظمة التعاون الاقتصادي ECO وسائر المنظمات الإقليمية الأخرى كجامعة الدول العربية ومجلس التعاون لدول الخليج العربية، ورابطة دول جنوب شرق آسيا، واتحاد المغرب العربي، والسوق المشتركة لشرق أفريقيا وجنوبها، COMESA وغيرها كثير. ونحن نأمل أن تتعزز نواة التعاون الحالي ذاتيا في مجال البنية الأساسية والخدمات اللوجستية الأخرى في هذه المنطقة الهامة من العالم ، ثم تزداد توسعاً وانتشاراً للاستفادة منها ونقلها إلى مناطق أخرى من العالم الإسلامي.

أصحاب المعالي ؛

إن من حق معالي السيد إياد امين مدني، الأمين العام، أن نهنئه بهذه المبادرة القيمة – مبادرة عقد المنتدى الاستثماري الأول بشأن

خطة عمل منظمة التعاون الإسلامي للتعاون في آسيا الوسطى. ونتفاءل باستفتاحه بهذا المنتدى برنامج السنة الأولى من مهام منصبه. كما نأمل أن يكون نجاح هذا المؤتمر فاتحة عهد من التعاون الخلاق والتكاتف لإطلاق مشروعات عظمى في عالمنا الإسلامي، تسهم بها منظومة التعاون الإسلامي في مواجهة تحديات التقدم التي تواجهها الأمة لتحتل مكانها الجدير بماضيها وقيمها السامية في قريتنا الكونية، وتُبْلِج، بقيمها السامية، مصابيح نورها في غمرة الأزمات المحدقة والتحديات الماثلة.

وإن البنك الإسلامي للتنمية - من حيث هو مؤسسة تعاون وتضامن وتآزر- لجدير بالمسابقة والمبادرة إلى مثل هذه الحشود ودعم هذا الطراز من المبادرات. ويعتبر البنك -أن للعمل المشترك والتآزر أثرا مضاعفا في الانتصار على عوائق التنمية محليا؛ كما هو شرط لا غنى عنه لتعزيز قدراتها التنافسية كي تتبوأ الأمة مكانة لائقة في المشهد الاقتصادي العالميّ لما بعد سنة 2015م.

وإننا لندعو أن تنبثق عن هذا المؤتمر نتائج مباشرة وسريعة، منها على سبيل المثال:

- **انطلاق حراك توأمة** بين كل أطياف المؤسسات في المنطقة وشقيقاتها في بقية الدول الأعضاء. وعلى سبيل المثال يمكن التوأمة بين اتحادات الغرف التجارية والصناعية والزراعية واتحادات رجال الأعمال، وكذلك بين الجامعات والمؤسسات التعليمية ومراكز البحث العلمي للتآزر في القضايا المتعلقة بقيادة قاطرة النمو.
- ومن النتائج المباشرة والسريعة للمؤتمر صوغ آلية لحث المستثمرين في دولنا الأعضاء لإطلاق مبادرات وشراكات لإسناد جهود تثمير الموقع الاستراتيجي والثقل السياسي لهذه المنطقة، والإسهام في بناء اقتصاد متعدد الأركان لهذه المنطقة العزيزة.
- ومن النتائج المباشرة والسريعة للمؤتمر توحيد الجهود في سبيل تفعيل المبادرات الإنمائية الجادة التي تنبثق عن مثل هذه المؤتمرات –بدءا بمؤتمرنا هذا –وتعظيم المساهمة في تشكيل وتفعيل خطة عمل منظمة التعاون الإسلامي للتعاون مع آسيا الوسطى.

- ومن أجل متابعة تفعيل هذه المبادرات الإنمائية، أقترح أن يعقد مثل هذا المنتدى الاستثماري كل عامين بالتناوب في إحدى دول المنطقة. ويتزامن معه إقامة معرض تجاري وصناعي. ومجموعة البنك الإسلامي للتنمية على أتم الاستعداد للتعاون من أجل انجاز وتحقيق ذلك.

وختاماً، أتمنى لجميع المشاركين في هذا المنتدى النجاح والتوفيق في مداولاتهم على مدى اليومين القادمين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته